النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 28\06\2020 العدد (26) (الأحد الثالث بعد العنصرة – الأحد الثالث من متى)

اللحن: (2) – الإيوثينا: (3) – القنداق: يا شفيعة المسيحيين – كاطافاسيات: أفتح فمي

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس باسيليوس الكبير"

بما أن الشيطان صار عدواً لنا فقد غرس الله فينا عداوته بالكلمات التي خاطب بها الحية التي خدمت فكرته: سأجعل العداوة بين نسلك ونسلها (تك 3: 15)... إذا كانت أداة الشر (أي الحيّة) تستحق هذا الكره، فما قولك بعداوة المسبب لهذا الشر؟ لماذا نُصبت الشجرة في الفردوس حتى استعملها الشيطان ضدنا؟ لأنه لو لم يكن هذا الطعم بين يديه، كيف كان بإمكانه أن يقودنا بالعصيان إلى الموت؟ كان يجب أن يكون هناك أمر تُمتحن به طاعتنا. لذلك كانت هناك نبتة مخصَبة بالثمر الشهي الجميل حتى إذا ما تغلبنا على اللذة بالهرب، وأظهرنا العفة الصالحة، استحقينا بجدارة أكاليل النصر. لم يتبع الأكل عصيان الأوامر فقط، بل الشعور بالعري. أكلا فانفتحت أعينهما ورأيا أنهما صارا عريانين (تك 3: 7). كان عليهما ألاَّ يعرفا العري حتى لا يهتم عقل الإنسان بإكمال النقص فلا يفكر باللباس من أجل ستر عريه، ولا يفكر بجسده، فينسلخ عن التأمل بالله. لماذا لم تُصنع هذه الألبسة فوراً لما خُلق الإنسان؟ لأن لباس الإنسان يجب أن لا يكون اصطناعياً وغير طبيعي... لذلك عندما يدعونا الرب من جديد إلى الحياة الفردوسية ينزع الاهتمام من نفوسنا: "لا تهتموا بما تأكلون وبما تشربون ولا لأجسادكم بما تلبسون" (متى 6: 25). إذا لم يكن لباس آدم من الطبيعة ولا اصطناعياً. لباسه معدّ في مكان آخر يسطع بالفضيلة، ويشع بالنعمة الإلهية. إنه لباس نيّر كلباس الملائكة يفوق رونق الزهور وبهاء النجوم. لهذا لم يخصّ الله الانسان باللباس فور خلقه، لأن اللباس جائزة الفضيلة المعدّ للإنسان.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثاني

قوَّتي وتسبحتي الربُّ.

ستيخن: أدباً أدَّبني الربُّ.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل رومية (رو 5: 1-10 (للأحد))

يا إخوةُ إذْ قَدْ بُرِّرنا بالإيمانِ فلنا سَلامٌ معَ الله بربنا يسوعَ المسيح* الذي بِهِ حصَلَ أيضًا لنا الدّخول بالإيمانِ إلى هذهِ النّعمةِ التي نحنُ فيها مُقيمونَ ومُفتخِرونَ في رجاءِ مجدِ الله*وليسَ هذا فَقَط بلْ أيضًا نَفتَخرُ بالشدائدِ عالمينَ أن الشدّةَ تُنشئُ الصّبر* والصبر يُنشِئُ الامتحانَ والامتحان الرجاء* والرجاء لا يُخزي. لأنَّ محبةَ

الله قدْ أُفيْضَتْ في قُلوبِنا بالروحِ القدسِ الذي أُعطيَ لنا* لأنَّ المسيحَ إذْ كنَّا بعدُ ضُعفاءَ ماتَ في الأوان عنِ المنافقين* ولا يكادُ أحدٌ يموتُ عنْ بارٍّ. فلَعل أحدًا يُقدِمُ على أنْ يموتَ عن صالحٍ* أمَّا الله فيَدُلّ على محبَّتِهِ لنا بأنّهُ إذْ كُنا خَطأةً بعدُ* ماتَ المسيحُ عنّا. فبالأحرى كثيرًا إذْ قَدْ بُرِّرنا بدَمِهِ نَخلُصُ بِهِ منَ الغَضَبِ* لأنّا إذا كُنّا قد صُولِحْنا مع الله بموتِ ابنِهِ ونحنُ أعداءٌ فبالأحرى كثيرًا نخلُصُ بحياتِهِ ونحنُ مُصالَحونَ.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(مت 6: 22-33 (للأحد))

قال الربُّ: سراجُ الجسدِ العينُ. فإنْ كانت عينُك بسيطةً فجسدُك كلُّهُ يكونُ نيّرًا* وإن كانت عينُك شرّيرةً فجسدُك كلّهُ يكونُ مُظْلمًا. وإذا كان النورُ الذي فيك ظلامًا فالظلام كم يكون* لا يستطيع أحدٌ أنْ يعبُدَ ربَّينِ لأنَّهُ إمَّا أنْ يُبغِضَ الواحد ويحب الآخر أو يلازم الواحد ويرذل الآخر* لا تقدرون أن تعبدوا الله والمال* فلهذا أقول لكم لا تهتموا لأنفسكم بما تأكلون وبما تشربون ولأجسادكم بما تلبسون* أليست النفس أفضل من الطعام والجسد أفضل من اللباس* انظروا إلى طيور السماء فإنها لا تزرع ولا تحصد ولا تخزن في الأهراء وأبوكم السماوي يقوتها. أفلستم أنتم أفضل منها* ومن منكم إذا اهتم يقدر أن يزيد على قامته ذراعًا واحدةً* ولماذا تهتمون باللباس. اعتبروا زنابق الحقل كيف تنمو. إنها لا تتعب ولا تغزل* وأنا أقول لكم إن سليمان نفسه في كل مجده لم يلبس كواحدة منها* فإذا كان عشب الحقل الذي يوجد اليوم وفي غدٍ يطرح في التنور يلبسه الله هكذا أفلا يلبسكم بالأحرى أنتم يا قليلي الإيمان* فلا تهتموا قائلين ماذا نأكل أو ماذا نشرب أو ماذا نلبس* فإن هذا كله تطلبه الأمم. لأن أباكم السماوي يعلم أنكم تحتاجون إلى هذا كله* فاطلبوا أولا ملكوت الله وبره وهذا كله يزاد لكم.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثاني ﴾

عندما انحدرت إلى الموت، أيها الحياة الذي لا يموت، حينئذٍ أمَتَ الجحيم ببرق لاهوتك، وعندما أقمت الأموات من تحت الثرى، صرخ نحوك جميع القوات السماويين: أيها المسيح الإله معطي الحياة المجد لك.

﴿ قنداق يا شفيعة المسيحيين ﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائمًا.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الروحانيات والليتورجيا"

"الصلاة الحيّة" للمتروبوليت أنطوني بلوم

الفصل السابع: الصلاة النسكية.

عندما نكون في حالة من صفاء الذهن، وقلبنا مفعم بالايمان وبالاهتمام بالآخر، وعندما ينطق لساننا من فيض القلب على حسب قول القدّيس لوقا (6: 45)، عندئذ لن تكون هناك أيّة مشكلة في الصلاة. فنحن نتحدّث مع الله بحريّة وبكلمات مألوفة. ولكن، إذا تركنا حياة الصلاة تحت رحمة مزاجنا، قد نصلّي ربّما من حين إلى آخر، بحرارة وصدق، إلا أنّنا بذلك، نخسر مراحل طويلة من الاتصال الصلاتيّ بالله. إنّها لتجربة قويّة أن نؤجّل الصلاة إلى حين نشعر أنّنا في حضرة الله، ونعتبر أنّ أيّ صلاة او حركة باتّجاه الله، في مراحل أخرى تفتقر إلى الإخلاص والصدق. نحن جميعاً، نعلم بالخبرة أنّنا نملك مجموعة مشاعر لا تتصدّر حياتنا في كلّ دقيقة، فالمرض واليأس قد يمحوان هذه المشاعر من ضميرنا. حتّى عندما نحبّ بعمق، هناك أوقات لا نحسّ بهذا الحبّ ولا نعرف أنّه يعيش فينا. والأمر صحيح بالنسبة إلى الله،

فهناك أسباب داخليّة وخارجيّة يصعب أحياناً علينا، معها، أن نعي حقيقة إيماننا، وأنّنا نملك الرجاء وأنّنا نحبّ الله. في أوقات كهذه، علينا أن نعمل لا بحسب قوّة ما نشعر به، بل وفق قوّة ما نعرفه. ينبغي لنا أن نؤمن بما هو في داخلنا، مع أنّنا لا ندركه في ذلك الوقت بالذات. علينا أن نتذكّر أنّ الحبّ ما زال موجوداً، رغم أنّه لا يملأ قلوبنا فرحاً وإلهاماً. علينا أيضاً أن نواجه الله متذكّرين أنّه محبّ دائماً وحاضر دوماً رغم أنّنا لا نشعر بذلك.

حين نمرّ بأوقات برودة وجفاء، عندما تبدو صلاتنا ادّعاء مزيّفاً ناجمًا عن رتابة مضجرة، ماذا نفعل؟ هل من الأفضل أن نتوقف حتّى تعود الحياة إلى صلاتنا من جديد؟ لكن كيف نعلم أنّ الوقت قد حان؟ قد يداهمنا خطر الافتتان بإتقان الصلاة في حين نكون بعيدين جدّاً عن هذا الاتقان. عندما تكون الصلاة جافّة ماذا نفعل؟ عوض أن نتراجع ونستسلم علينا أن نتابع المسيرة بإيمان أكبر، ونقول لله: "أنا مرهق ومنهك ولا أستطيع الصلاة. تقبّل يا ربّ هذا الصوت الرتيب وكلمات الصلاة وساعدني". إجعل من الصلاة موضوع كمّية حين لا تستطيع أن تجعل صلاتك نوعيّة. بالطبع من الأفضل أن تقول "يا ربّ" بعمق وإحساس، بدلاً من تكرار الصلاة الربّانيّة اثنتي عشرة مرّة، لكنّنا لا نقوى على ذلك أحياناً. أن تكون الصلاة كمّيّة لا يعني أن نتفوّه بكلمات أكثر من المعتاد، بل أن نلتزم القاعدة التي تقول بالصلاة التي نعتمدها، وأن نقبل حقيقة أنّها مجرّد تكرار كلمات محدودة. وبحسب قول الآباء، الروح القدس موجود دائماً أثناء الصلاة، ووفق القديس بولس الرسول "لا يستطيع أحد أن يقول: "يسوع ربّ" إلا بإلهام من الروح القدس" (1 كور 12: 3). إنه الروح القدس، الذي في الوقت المناسب، يملأ الصلاة بمعنى الحياة الجديدة وبعمقها. عندما نقف أمام الله في أوقات الاكتئاب، يجب علينا أن نستخدم إرادتنا ونصلّي عن اقتناع إن لم يكن عن إحساس، انطلاقاً من إيماننا، وفكريّاً إن لم يكن بقلب حارّ.

في أوقا كهذه، تبدو الصلاة مختلفة بالنسبة إلينا، لكن ليس بالنسبة إلى الله. في فترات الجفاف هذه، حين تغدو الصلاة جهداً، معيننا الوحيد هو الإخلاص والعزم. بعزيمتنا نُجبر أنفسنا على أن نقف أمام الله، ونتحدّث إليه لمجرّد أنّه الله ونحن خليقته. ومهما كان شعورنا، في وقت ما، يبقى موقفنا هو ذاته، ويبقى الله بارينا ومخلّصنا وربّنا والجهة التي نتحرّك نحوها، والهدف الذي نصبو إليه والمصدر الوحيد الذي يمنحنا الاكتفاء.

أحياناً نشعر أنّنا غير جديرين بالصلاة وأنّه لا يحق لنا أن نصلّي وهذا أيضاً إغراء. كلّ نقطة ماء أيّا كان مصدرها، البركة أو المحيط، تتنقّى في عمليّة التبخّر، وهكذا كلّ صلاة متّجهة نحو الله. وكلّما شعرنا باكتئاب وغمّ، تعاظمت الحاجة إلى الصلاة، وهذا ما أحسّ به يوحنا كرونتشتادت يوماً حين كان يصلّي، وكان شيطان يراقبه ويتمتم: "يا خبيث كيف تجرؤ على الصلاة وذهنك شرّير وقذر، مليء بالأفكار التي أقرأها؟" فأجاب: "لأنّ رأسي مليء بالأفكار التي لا أحبّها وأحاربها، لهذا أصلّي إلى الله". (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"هل تصدّق؟!!"

كان أغنى أغنياء العالم مولَعًا بالتعبّد لأمواله والتلذّذ بها والنظر إليها. فشيّد قصرًا في جهة نائية، وبنى قرب غرفته الخاصّة خزانة حجريّة هائلة الحجم رتّب فيها مجوهراته من ياقوت وزمرّد ولؤلؤ وأحجار نادرة، وجعل لها بابًا حديديًّا ضخمًا، واحتفظ لنفسه بالمفتاح. وكان هذا الغنيّ لا يحلو له تناول الطعام إلّا وحوله مقتنياته ذات الضوء الذي يخطف الأبصار. لذلك، اعتاد أن يبقى إلى جوار الخزانة أيّامًا، ثمّ يعود، بعدها،

إلى أهله دون أن يكشف لهم سرّه رغم استفساراتهم عن غيابه المتكرّر.

وذات مرّة، ذهب الغنيّ إلى الخزانة، ولم يعد، أبدًا، وباءت محاولات البحث عنه، جميعها، بالفشل، فورث ذووه ثروته الوافرة، وخُصَّ أحد الورثة بذلك القصر النائي.

وبينما كانت معاول الهدم تدكّ القصر لإعادة بنائه بحسب مرام الوارث الجديد، وجدوا الخزانة. وعند هدمها عثروا على مفاجأة عقدت ألسنتهم من الدهشة، وصارت حديث الناس فترة طويلة من الزمان. لقد وجدوا جمجمة الرجل الغنيّ وإلى جوارها عظامه وثروة من اللآلئ، كما وجدوا ورقة مكتوب عليها بالدم: "أغنى أغنياء العالم يموت جوعًا".

أمّا سرّ ما حدث، فهو أنّ الخزانة كانت تُغلق من الخارج. فعندما دخل الغنيّ أغلق باب الخزانة على نفسه، ولكنّه نسي مفتاحها موضوعًا في القفل من الخارج. وبعد أن فرغ من طعامه أمام مجوهراته، وأراد الخروج، تذكّر أنّ المفتاح خارجًا، فصعق من هول المفاجأة، وأدرك، للحال، مصيره المرعب. حاول الصراخ، ولكن ليس من مجيب. وعندما فرغ من تناول آخر لقمة من الطعام، مات جوعًا وإلى جواره ثروته التي لا تقدّر. وبعد أن كتب قصّته على ورقة صغيرة، جرح نفسه، وختم سيرته بعبارته تلك، وقد كتبها بدمه، لكي تكون عبرة لمن يعتبر.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"نقل عظام القديسين الصانعي العجائب والماقتي الفضة كيرُس ويوحنا"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثامن والعشرين من شهر حزيران لتذكار نقل عظام القديسين الصانعي العجائب والماقتي الفضة كيرُس ويوحنا.

كان كيرس مسيحيا تقيا في الإسكندرية يزاول مهنة الطب ويشفي النفوس موجها إياها صوب المسيح. لم يكن كيرس ليركن لعلم الطب والأدوية بقدر ما كان يهتم بشفاء الأجساد بوساطة الصلاة وإحياء النفوس التائهة في غياهب الوثنية بكلمة الله. وإذ وشى به وثنيّون لدى حاكم المدينة، تمكن من الفرار ولجأ إلى أطراف العربية حيث اشتهر بأشفيته بمجرّد رسم إشارة الصليب على المرضى. وبلغ صيت كيرس بلاد الرها فسمع بخبره جندي يدعى يوحنا فترك الجندية وخرج لينضّم إليه، وأصبح تلميذا ومساعدا له. وسلك الإثنان كأخوين في الفضيلة وصنع العجائب.

قبض عليهما الحاكم سيريانوس وأمر بقطع رأسيهما وقام بعض الاتقياء واودعوا الهامات في كنيسة القديس مرقص في الاسكندرية.

ولما أراد القدّيس كيرللس الإسكندري، في القرن الخامس الميلادي القضاء على العبادة الوثنية في معبد إيزيس في كانوبي، التي دعيت فيما بعد أبا كير ثم أبوقير تيمنا بالقدّيس، نقل إلى هناك رفات كيرس ويوحنا اللذين جرى بهما جمّ من العجائب والأشفية. وقد تحوّل المكان، مع الأيام، إلى محجّة يقصدها المؤمنون من كل أقطار المسكونة. كما ورد ان عيني القدّيس صفرونيوس الأورشليمي شفيتا من داء ألمّ بهما إثر تدخّل القدّيسين. كيرس رسم على الواحدة إشارة الصليب ويوحنا قبّل الثانية. وكعربون امتنان لهما اهتّم القدّيس صفرونيوس بتسجيل اخبار عجائبهما في رسالة طويلة.

طروبارية للقديسين باللحن الخامس: "لقد منحتنا عجائب قديسيك الشهداء، سوراً لا يحارب أيها المسيح الإله، فبتوسلاتهم شتّت مشورات الأمم، وأيّد صوالجة المملكة، بما انك صالح وحدك ومحبٌّ للبشر".

فبشفاعة القديسين الصانعي العجائب والماقتي الفضة كيرُس ويوحنا، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.